الباب التاسع

الزكاة والضريبة

- حقيقة الضريبة وحقيقة الزكاة.
- الأساس النظرى لفرض الضريبة وفرض الزكاة.
- وعاء الضريبة ووعاء الزكاة.
- مبادئ العدالة بين الضريبة والزكاة.
- النسبية والتصاعد بين الضريبة والزكاة.
- ضمانات الضريبة وضمانات الزكاة.
- هل يشرع فرض ضرائب مع الزكاة؟
- هل تغنى الضرائب عن فريضة الزكاة؟

الزكاة والضريبة

هذا الباب دراسة موازنة أو مقارنة بين الزكاة، كما شرعها الإسلام، وبين الضريبة الوضعية، كما تمخضت عنها الأفكار والأنظمة المالية الحديثة، فنحن لا نقارن الزكاة بالضرائب، فى عصر الرومان أو الفُرس، وفى العصور الوسطى بأوروبا؛ إذ لا مجال للموازنة والمقارنة بين الزكاة والضرائب وفى تلك العصور.

وإنما نقارن الزكاة بالضريبة فى صورتها الحديثة بعد أن مرَّت بتطورات شتَّى، وأدخلت عليها تعديلات وتحسينات عديدة، وصقلتها تجارب القرون، وخدمتها عقول كبيرة من مختلف الأقطار والبيئات، حتى نضجت واستوت على سوقها.

وسنبين فى فصول هذا الباب ما بين الزكاة والضريبة الحديثة من مشابهات ومقارنات، تتجلى بها حقيقة كل منهما، وتتميز بها الزكاة بوصفها فريضة مالية ذات طابع خاص، وفلسفة خاصة. فهى متميزة فى طبيعتها وأساسها، ومواردها ومصارفها، وأنصبتها ومقاديرها، كما هى متميزة بمبادئها وأهدافها وضماناتها، وسنرى كيف سبقت بثلاثة عشر قرنًا -أو تزيد- أرقى ما انتهى إليه الفكر المالى والضريبى فى عصرنا الحديث من مبادئ وأحكام. وكيف امتازت بمعان تقصر عنها الضريبة.

ويضم هذا الباب ثمانية فصول:

الأول: فى حقيقة الضريبة وحقيقة الزكاة.

والثانى: فى الأساس النظرى لفرض الضريبة وفرض الزكاة.

والثالث: فى وعاء الضريبة ووعاء الزكاة.

والرابع: فى مبادئ العدالة بين الضريبة والزكاة.

والخامس: فى النسبية والتصاعد بين الضريبة والزكاة.

والسادس: فى ضمانات الضريبة وضمانات الزكاة.

والثامن: فى بيان أن الضرائب لا تغنى عن الزكاة.

* *